

زاد المسير في علم التفسير

فإن قيل دعاء القوم كان متصلاً بالليل والنهار فلماذا خص الغداة والعشي فالجواب أنه نبه بالغداة على جميع النهار وبالعشى على الليل لأنه إذا كان عمل النهار خالصاً له كان عمل الليل أصفى .

قوله تعالى يريدون وجهه قال الزجاج أي يريدون إله فيشهد لهم بصحة النيات وأنهم مخلصون في ذلك .

وأما الحساب المذكور في الآية فيه ثلاثة أقوال .
أحدها أنه حساب الأعمال قاله الحسن .

والثاني حساب الأرزاق والثالث أنه بمعنى الكفاية والمعنى ما عليك من كفايتهم ولا عليهم كفایتك .

قوله تعالى فتكون من الطالمين قال ابن الأنباري عظم هذا الأمر على النبي صلى الله عليه وسلم وخوف بالدخول في جملة الطالمين لأنه كان قد هم بتقديم الرؤساء على الضعفاء .
وكذلك فتنا بعضهم ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين .
قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض المعنى وكما ابتلينا قبلك الغني بالفقر ابتلينا أيضاً بعضهم ببعض وفتنا بمعنى ابتلينا واختبرنا ليقولوا يعني الكبار أهؤلاء يعنون الفقراء والضعفاء من الله عليهم بالهدى وهذا استفهام معناه الإنكار بأنهم أنكروا أن يكونوا سبقوهم بفضيلة .

قال ابن السائب ابتلى الله الرؤساء بالموالي فإذا نظر الشريف إلى الوضيع قد آمن قبله أنف أن يسلم ويقول سبقني هذا